

المحاضرة (03): شبكة الملاحظة

يستهدف البحث بالملاحظة تحديد الوضع الراهن للظاهرة من خلال مشاهدة السلوكيات التي تصدر عن الافراد الذين تنطبق عليهم تلك الظاهرة وليس بطرح الاسئلة وتلقي الاجابات عليها . فهناك دراسات تكون الملاحظة فيها هي أحسن وسيلة لجمع البيانات مثل : دراسة التفاعل الصفي في الصفوف الدراسية .

وعادة ما تكون الملاحظة وسيلة لجمع البيانات في البحوث الوصفية لكن قد تستخدم في البحوث غير الوصفية والتجريبية مثلا الملاحظة سلوك ما قبل المعالجة التجريبية وبعدها.

أنواع شبكة الملاحظة: وتنقسم الى قسمين

الملاحظة البسيطة (غير مباشرة): يقوم بها الباحث أثناء دراسته ليس بهدف محدد أي أنها تخدم جزئية أو عنصر من بحثه.

والملاحظة المنظمة: (المباشرة أو المقننة او محددة الهدف)

وهي نوع من الملاحظات المخطط لها (المباشرة) وهذا النوع يستلزم اجراء تقنيات معينة لجمع المعلومات أبرزها (قوائم الشطب، فيديو، صور...) وتنقسم الملاحظة المنظمة الى قسمين :

الملاحظة بالمشاركة والملاحظة بدون المشاركة

NB: الملاحظة بدون المشاركة افضل لأنها تدخل في شرط الموضوعية وبعيدة عن الذاتية

خطوات اجراء البحث بالملاحظة: إن كل بحث بالملاحظة يتطلب اتباع جملة من الخطوات أهمها:

- تعريف المتغيرات التي تلاحظ: إن كل سلوك سيلاحظ يتحدد أساسا في ضوء فروض البحث ولتعريف المتغيرات التي ستلاحظ يجب مراعاة ما يلي:
- أن يحدد الباحث بدقة الانماط السلوكية التي تمثل السلوك المراد مشاهدته (أي اذا كان المتغير المراد ملاحظته هو التفاعل الصفي فيجب التحديد الدقيق للمؤشرات الدالة عليه لملاحظته وجودها أو عدم وجودها).

- بعد تحديد الانماط السلوكية ينبغي تكميم الملاحظات بحيث يستطيع جميع الملاحظين أن يعدوا بنفس الطريقة.
- تقسيم جلسات الملاحظة الى عدد محدد من فترات الملاحظة، أي وضع قيد زمني ، فبالنسبة لجلسة مدتها ساعة واحدة ، يحدد الباحث مثلا وحدة زمنية هي 30 ثانية مما يؤدي الى 120 ملاحظة في الساعة .
- بعد تعريف المتغيرات، وتحديد وحدة الزمن ينبغي تحديد متى يتم القيام بالملاحظة، وأحد الحلول لذلك هو اختيار اوقات الملاحظة عشوائيا بحيث تنعكس الايام المختلفة والاقوات المختلفة في اليوم في الملاحظات .

تسجيل الملاحظات:

ينبغي على الملاحظين ان يلاحظوا سلوكا في كل مرة وأن يسجلوه ، حتى لو كانوا مهتمين بنوعين من السلوك ، فتتم الملاحظة بالتبادل ، بعبارة أخرى أن يلاحظ مثلا سلوك المدرس في فترات من الملاحظة وسلوك التلميذ في فترات أخرى فتكون فترات الملاحظة متبادلة وكذلك فترات التسجيل (ان تقوم بالملاحظة 15ثا ثم نسجل في 15ثا حتى لا نلتفت كملاحظين لما يجري عند التسجيل وذلك قصد زيادة ثبات الملاحظة)

وهناك عدد كبير من شبكات الملاحظة التي تستخدم في تسجيل الملاحظات ومثال ذلك : شبكة فلا ندرز للتفاعل الصفي ؛ وعلى الباحث ، قبل أن يضع أو يطور شبكة ملاحظته لبحثه؟ عليه أن يبحث هل تتوافر شبكات مقننة جاهزة تلائم متغيرات دراسته أم لا ؟ لان هذه الشبكات المقننة لها مزايا استخدام الاختبارات المقننة تقريبا

تقدير ثبات الملاحظة:

ان الملاحظات غير الثابتة عديمة القيمة كالبيانات التي تستمد من اختبار غير ثابت؛ وتحديد ثبات الملاحظ يتطلب على الاقل ملاحظتين مستقلين يقومان بالملاحظات ثم يحسب الثبات على اساس الاتفاق بينهما .

فإذا قام الملاحظان المستقلان بتسجيل عدد من الانماط السلوكية التي صدرت عن تلميذ اخترناه خلال فترة ساعة ؛ فاذا سجل أحد الملاحظتين 20 نمط والآخر 25 نمط ؛ فاننا نحسب

نسبة الاتفاق بقسمة المجموع الاصغر (20) على المجموع الاكبر (25) للحصول على نسبة اتفاق التقدير تبلغ 80%.

ومن أفضل الطرق لزيادة ثبات الملاحظ هي التدريب الجيد للملاحظتين ومتابعتهم ؛ فقد يحتاج الباحث الى ملاحظتين اضافيين الذين يحتاجون الى أن يدربوا للتأكد من أنهم سوف يلاحظون نفس الانماط السلوكية ويسجلونها بنفس الطريقة ، مع معرفة كيفية الترميز ، ومدى التواتر والتكرار والوحدة الزمنية ، وتخصيص جلسات تدريب وممارسة ويمكن انهاء التدريب حين يتم بلوغ مستوى مرضٍ من الاتفاق (80%).

انقاص تحيز الملاحظة :

على الملاحظ ان يعي ان هناك عاملين قد يؤثران على صدق الملاحظات وهما تحيز الملاحظ وتحيز الشخص موضوع الملاحظة .

تحيز الملاحظ يشير الى الملاحظات غير الصادقة التي تنتج عن الطريقة التي يلاحظ بها الملاحظ ، وجلسات التدريب والممارسة تساعد على انقاص هذا التحيز بزيادة وعي الملاحظ بوجوده

وهناك انماط لتحيز الملاحظ تتعلق بما يسمى بالتهيؤات الاستجابية أي ميل الملاحظ لان يقدر أغلبية من يلاحظهم على انهم فوق المتوسط او متوسطين او دون المتوسط بغض النظر عن سلوكهم الفعلي ، ويرتبط بهذا مشكلة تأثير حيث تؤثر الانطباعات الاولى التي تتعلق بمن خط (ايجابا او سلبا على الملاحظات التالية عنه). ويشير تحيز الشخص موضوع الملاحظة الى الملاحظات غير الصادقة التي تنتج عن سلوك الملاحظ سلوكا مختلفا لأنه موضع ملاحظة ؟

وأفضل طريقة لإنقاص هذا التحيز هو أن نزيد من وعي الملاحظين بها بحيث يحاولون ان يسلكوا على نحو غير ملفت للنظر بقدر الامكان بحيث يصبحوا جزءا من الموقف وعلى نحو طبيعي.